ماذا سيحدث إذا أتوا فعلاً؟

شعار: «إن الاحتمال الثالث القائم هو أن يداهمنا الإسلام».

(Fuldaer Bischof Dyba في حديث لمجلة دير شبيجل Der Spiegel بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٧).

- ١ -

يتضح من الفصول الأخيرة أنه وفقًا لتقديرات البشر فإن «اختراق» الإسلام للغرب وتحقيق انتصار فيه أمر غير متوقع في الوقت الحالي، حتى في أمريكا الشمالية. هذا النصر كما جاء في سورة النصر (١ - ٣) التي وردت في القرآن الكريم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. ولكن من المحتمل ألا يكون النصر صورة مستقبلية في عصرنا نحن. قد تكون نبوءة بما وقع فعلاً قبل وفاة الرسول، والدخول السلمي لمكة في ١١ من يناير عام ٦٣٠ والذي واكبه دخول أعداد غفيرة من الناس في دين الله، الإسلام. ويؤيد هذا التفسير رواية عن الرسول، مرة عن طريق جابر بن عبدالله، وأخرى عن طريق أبي هريرة: «إن الناس قد دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً»(*). ولكن لندع أمر المستقبل للمستقبل.

أما ما يشغل بال الناس في الغرب اليوم فهو ما سيحدث لهم وما سيصيب أسلوب حياتهم إذا ما أصبح المسلمون في الغرب أغلبية. إن

(*) (ضعيف) احمد ٣ / ٣٤٣، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٧٩٦).

هذه المخاوف وإن بدت مبهمة إلا أنها مخاوف حقيقة، يعمل على تجسيمها وزيادتها، بل المبالغة فيها كتابات لكتاب من أمثال Wiheim Dietl في كتابه (الحرب المقدسة في سبيل الله Heiliger Krieg Fur Allah) وكذلك Gerhard Konzelmann في (التحدي الإسلامي Die Islamische Herausforderung)، وPeter Scholl - Latour, Kommt der (حكم الملا على ضفاف الراين، هل يأتي الإسلام) (Mullahas am Rheir, Kommt der Is-lam?) وBassam Tibi (كالنار والماء Wie Feuer und Wasser)[1].

وسينهي هذا الكتاب فصوله بالتعليق على هذه المخاوف؛ لأنها ليست مسألة نظرية فقط، ولكنها مخاوف متعلقة بالمستقبل وذات تأثير على الحاضر؛ ولذلك فإنني أقوم هنا بالإشارة إلى الحماية التي يكفلها الإسلام للأقليات الدينية، وإثبات أو وضع الأقليات في الإسلام، وما تتمتع به هذه الأقليات من حماية وحقوق، ليبين بالفعل أن الإسلام أكثر النظم التي عرفها العالم - إلى يومنا هذا - ليبرالية.

أود من خلال هذا العرض أن أوضح أن المسلمين في الغرب يطالبون دول الغرب بالقليل جداً، مقارناً بما هم، أي المسلمين، على استعداد لمنحه للأقليات التي تعيش في دول إسلامية.

---

(١) يرى طيبي في Der Spiegel ٣٧ / ١٩٩٤ ص ١٧٠ فيما يكتبه تحت هذا العنوان أن الإسلام التقليدي لا يفسح مجالاً لحقوق الإنسان الفردية، حتى الحق في تكوين وإبداء رأي حر ينكره الإسلام على الإنسان، وبالتالي لاتستقيم حرية الراي مع الإسلام.

(فالشريعة تفصل المسلم عن جميع الحضارات التي تعترف بحقوق الإنسان) (ص١٧٢).

- ٢ -

تعود ضرورة مناقشة تسامح الإسلام إزاء الديانات الأخرى إلى آيتين وردتا في القرآن وأسيئ تفسيرهما، هما الآية «١٩» من سورة آل عمران والآية «٣٣» من سورة التوبة. فالآية الأولى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩] كثيراً ما يتم ترجمتها بعبارة: «إن الدين عند الله هو دين الإسلام». وهذه الترجمة التي تساوي الإسلام بالشرع الإسلامي ترجمة غير دقيقة؛ لأن كلمة الإسلام التي وردت في الآية إنما تعني - كما كثر استخدامها في القرآن في مواضع شتى - معناها الأساسي والأصلي أي التسليم لله، هذا المعنى الذي فهمه الرسول وصحابته، وليس دين الإسلام[٢]، ولذلك لابد أن تفهم هذه الآية على محملها الصحيح، أي أن الدين الحق عند الله هو التسليم له[٣]. فالإسلام بمعنى إسلام النفس لله والتسليم له.

ويمكننا أن نكرر نفس القول بالنسبة للآية «٨٥» من السورة نفسها (سورة آل عمران): ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وهنا يجب كذلك فهم الإسلام على أنه التسليم لله.

---

(٢) مثلاً ترجمة القرآن لمحمد حميد الله (Bratteboro, 1989) وكذلك Denise Masson (Paris, 1967)
T.B Irving (Bratteboro 1985).
Rashif Said Kassab (Amman, 1987) Marmaduke Pickthall (London, 1930)
كذلك الترجمات السعودية الرسمية إلى اللغة الإنجليزية (المدينة ١٩٩٢).

(٣) هناك أقوال يعني فيها «الإسلام» الدين الإسلامي فعلاً كما هو في الآية (٣) من سورة المائدة.

وهذا الأمر يسري كذلك على ترجمة الآية «٣٣» في سورة التوبة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وهنا يسمح فعل «ظهر»، بمعناه في اللغة العربية، بتفسير الآية بأن دين الحق سطع على الديانات الأخرى، كما يسطع نور أقوى على مصادر أخرى للنور، وليس انتصار دين وسحق أديان أخرى.

ولقد تعرضنا في فصل سابق (لا تفرقة على أساس اللون) لما يتضمنه الإسلام من مبدأ أساسي للمساواة بين البشر، ولرفضه التفرقة بجميع صورها. ونحن هنا ننتقل من نفي عدم تسامح الإسلام مع الديانات الأخرى، إلى إثبات أن الإسلام يتسامح مع الأديان كافة من خلال موقف مبدئي واضح. وإنني أستشهد هنا بالآية «٤٨» من سورة المائدة: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾. ولكن هناك عدة مواقع قرآنية أخرى تنادي بمثل هذا الموقف، مثل: الآية «١٣» من سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وكذلك الآية (٢٥٦) من سورة البقرة: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، والآية «٦» من سورة الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. والآية «٢٩» من سورة الكهف: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾. والآيات «٦٧ ـ ٦٩» من سورة الحج: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (٦٧) وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

وآيات سورة المائدة «٤٣ ـ ٤٨»: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

لابد أن هذه الآيات تكفي دليلاً على أن الإسلام يرى:

١ ـ التنوع الديني والعرقي طبيعة أرادها الله وأقرها.

٢ ـ الإيمان مسألة لا تخضع لأي ضغوط أو إكراه.

٣ ـ النزاعات والخلافات الدوجماتية غير مثمرة.

لابد أن هذا الموقف جدير بالإعجاب إذا كان يهدف إلى التعايش السلمي فحسب، ولكنه يتجاوز هذا لأن الإسلام مهتم بالوحدة والتنوع كمبدأين في حد ذاتهما.

يرى الإسلام أن وحدة البشر ترتكز على دعامتين، أولى هذه الدعائم هي الوحدة الأنتولوجية للبشر، أي وحدة الوجود والوحدة التي تجمع المخلوقات كافة وما خلقت من أجله، وهي عبادة الله. فقد ورد في القرآن في الآية «٤١» من سورة النور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

أما في سورة النحل فقد ورد في الآيتين «٤٨ و ٤٩»: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

- وورد كذلك في الآية «١٨» من سورة الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ...﴾.

ووفقًا لهذه الوحدة الكونية لكل الموجودات والمخلوقات، فلا توجد فوراق إذًا بين السني والشيعي، بين الكاثوليكي والبروتستانتي، بين المسيحي واليهودي، بين البوذي والهندوسي. فهم جميعاً شركاء في الفطرة البشرية. ويؤكد الله هذا في سورة الأنبياء الآية «٩٢»: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ والمقصود: بالأمة هنا هي أمة البشر كافة أي البشرية جمعاء.

أما الركيزة الثانية لأساس الوحدة، فهي الرابطة الإبراهيمية التي تجمع الموحدين كافة كما تعبر الآية «١٣» من سورة الشورى بوضوح عن هذا المعنى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا ...﴾. وهذا الدور الموكول لإبراهيم غاية في الأهمية، ولإبراهيم مكانته حتى إن السورة «١٤» في القرآن مسماة باسمه.

يسيئ المسيحيون كثيراً فهْمَ وحدة المخلوقات وما يعنيه الإسلام بها، كما يرتابون كثيراً في الرابطة الإبراهيمية ويشكون في أنها فخ منصوب لهم. ولكن الإسلام لا يبغي ضم أحد إليه كارهاً. فالوحدة بين المتنوعين ممكنة. وهذه الرابطة الإبراهيمية تشكل القاعدة الطبيعية لأي حوار إسلامي ـ مسيحي، ولأي حوار ثلاثي الأطراف، أي حوار يهودي ـ مسيحي ـ إسلامي. وإذا ما اختار كل منا أن يدخل في مثل هذه الحوارات الجماعية التي تضم البشرية من منطلق هذا الفهم وبهذه الروح لأمكن لكل من مر من قبل Paul Schwarzenau Hans Kung وJohn Hick أن يخلدوا أخيراً للراحة.

لا يعتقد الإسلام أن مثل هذا الحوار الثلاثي الأطراف يهدف في نهاية الأمر إلى خلق نسبية لا أدرية، فهناك أمور غير قابلة للنقاش أو التفاوض بشأنها والتفريط فيها، وهي: أن الطريق إلى الله كما جاء به محمد سيظل منسوباً إلى محمد، وأن التوحيد حقيقة لا مساس بها، وأن الإيمان بالله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد مسألة غير قابلة

للمســاس بهــا، أو التفــريط فيها أو التفاوض بشأنها؛ فكما قيل سابقًا إن الذهب النقي ـ ذا الـ ٢٤ قيراطاً ـ لا يمكن تحسينه أو تنقيته.

ـ ٣ ـ

لقد استطاعت علوم القانون الإسلامية إعداد قوانين لحماية الأقليات الدينية على أساس هذه القاعدة الدينية المتينة التي سبق شرحها، وذلك منذ زمن بعيد، فقد أقرت هذه العلوم قواعد قانونية وسير تبدو بعد ١٤٠٠ عام من وضعها حديثة جداً[٤]!

لقد اتسم العرف العربي بكرم ضيافة شديد؛ فكان يسمح لكل فرد من أفراد القبيلة حتى النساء منها باستضافة الضيوف من الأغراب ومنحهم الأمان المعروف[٥]. ومن هذا العرف تطورت علاقة الحماية القائمة بين الدولة الإسلامية ومن لهم حق الحماية من غير المسلمين، أي من أهل الذمة، الذين يذكرهم القرآن فيسميهم أهل كتاب[٦].

وبفضل هذا الوضع تمتعت الأقليات الدينية بحكم ذاتي في المسائل الدينية التي يدخل في نطاقها مجالات الأسرة والميراث والحدود؛ ولذلك تمتع هؤلاء الذميون بنوع من الحكم الذاتي، وإن تمتعوا بالحماية التي تكفلها الدولة. ولقد استطاع المسيحيون في ظل هذا القانون أن يقوموا بتربية الخنازير وأن يتاجروا في الخمور.

(٤) سِيَر تعني هنا سلوكاً فما يخص حقوق الشعوب أو الحق الخاص الدولي.
(٥) انظر Doi ص ٤٢٦ ـ ٤٣٧ و Kruse ص٧٤ ـ ص١٥٤ .
(٦) انظر رمضان ص ١٠٦ ـ ١٥٥ .

واستطاع اليهود أن يقوموا بالتعامل بالربا في المسائل المالية [٧]. وفي الوقت نفسه تمتع أهل الذمة بالحماية التي تكفلها الدولة للنفس وللجسد وللحياة وللملكية وحماية الأداء العلني للعبادات وممارسة الشعائر الدينية، وتمتعت في ظل هذا القانون الكنائس والمعابد بالحماية نفسها التي تكفلها الدولة للمساجد بلا أي تفرقة، كما وعد محمد ـ ﷺ ـ عام ٦٣١ جماعة من مسيحيي نجران عندما بعث إليهم بواحد من خيرة رجاله ـ هو أبو عبيدة ـ [٨].

فجريمة قتل مسيحي تعادل جريمة قتل مسلم[٩]. وروُي أن محمداً ـ ﷺ ـ قد قال: «من آذى ذمياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»[*].

لقد اختلفت معاملة الذميين عن المسلمين في ثلاث نقاط فقط، هي:

١ ـ لم يكن عليهم واجب الانضمام للقوات[١٠] المحاربة [**] (الخدمة العسكرية حديثًا).

---

(٧) انظر الترابي (١٩٩٢) ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٨) انظر سالم ص ١٥٣ فيما يخص الاتفاق مع مسيحي نجران، فإنه ينقل هذا عن كتاب الخراج لأبي يوسف، القاهرة ١٩٣٣ ص ٧٢ ، ٧٣ .

انظر كذلك سنن أبي داود حديث رقم ٣٠٣٥ . وأبو عبيدة أحد المبشرين بالجنة.

(٩) البخاري جزء ٩ رقم ٤٩ / أبو داود سنن رقم ٢٦٣٥ / المصري ٥٢٠١ (٣٨٢).

(*) (موضوع) الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨ / ٣٧٠، وأورده القارئ في «الأسرار المرفوعة» رقم (٤٨٢).

(١٠) لم يحرم هذا الذميين من أشياء مادية أو غيرها لصالح مجهوداتهم الخاصة للدفاع عن أنفسهم.

(**) ليس عليهم واجب الانضمام للقوات المحاربة، ولكن يمكنهم ذلك، إذا أرادوا.

٢ ـ في مقابل هذا كانوا يدفعون الجزية، وهي ضريبة (تحتسب على الفرد). لم تكن بالضرورة تزيد عما يدفعه المسلم من ضريبة في صورة زكاة[١١].

ولقد كانت الدولة الإسلامية ترد هذه الجزية إلى أهل الذمة في حالة ضعف الدولة وحين لا تتمكن من أداء واجبها في حماية هؤلاء ورد المعتدي عن البلاد، كما حدث في عصر الخليفة الثاني عمر، عندما أعلن أبو عبيدة شكه في قدرته على ردع العدو البيزنطي ورده عن البلاد وبالتالي حماية أهل الذمة، فرد إليهم الجزية.

٣ ـ كان ولا يزال أمراً طيبًا أن يشارك أهل الذمة في الإدارة العامة للدولة وفي اتخاذ القرارات، كما حدث عندما تكون في المدينة عام ٦٢٢ نواة لدولة إسلامية تضم نسبة كبيرة من اليهود[١٢]. ولكن يظل منصب رئيس الدولة حكراً على المسلمين. بيد أن هناك عدداً كبيراً من وزراء الحكم من غير المسلمين على مر التاريخ الإسلامي حتى يومنا هذا، فيتقلد المسيحيون واليهود مناصب الوزراء في مصر والمغرب والعراق.

لقد اتسم قانون الأقليات هنا وتنفيذه بكرم بالغ، حتى إنه ألحق ضرراً بالأغلبية الإسلامية في القرن ١٩ . فلقد مهدت الإمبراطورية العثمانية لانهيارها وأفولها عندما تمسكت بحق الأقليات في البلقان

(١١) بلغت الجزية على الفقير من أهل الكتاب في العصو ـ الوسطى ما بين ١٢ درهمًا ودينار للفرد الواحد. شرح النووي على صحيح مسلم (٣٩ / ١٢) طبعة دار الريان.

(١٢) لقد شاركت القبائل اليهودية في تأسيس الكيان الفيدرالي بنفس قدرة مشاركة المسلمين، فنواة الدولة الإسلامية الأولى لم تكن إسلامية خالصة.

بالتمتع بجميع الحقوق التي يكفلها لها الإسلام، ومنحتها حمايتها، مما أتاح لهذه الأقليات اليونانية والصربية والبلغارية الفرصة لتكوين إحساسهم بقوميتهم الخاصة.

وبالرغم من كل ما سبق، يخشى البعض في ألمانيا أن لا يسري قانون حماية الأقليات الإسلامي ـ في الدول الإسلامية ـ على جماعات بعينها، مثل الملحدين واللاأدريين؛ لأن هؤلاء ليسوا أهل كتاب كما ورد في القرآن. وبالفعل فلقد كان تعبير أهل الكتاب يُفهم دائمًا على أنهم اليهود والمسيحيون فقط، ولكن اتسع المفهوم ليشمل أصحاب ديانات أخرى مثل: الزرادشتية (فارس)، حتى إن هذا المفهوم أصبح يشمل كذلك الهندوس(١٣).

ولذلك نستطيع أن نقول إن حدود تعبير أهل الكتاب ليست مفصلة بدقة.

ولذلك يعتقد أحمد البرعي عام ١٩٩٥ بصحة اقتراحه القائل: «إن أهل الكتاب هم كل الناس ممن لهم نص ديني أو كتاب ديني أو نصوص يمكن أن تأخذ يومًا ما شكل كتاب بشرط ألا يكونوا مشركين»(١٤).

ولكنني أعتقد أن هذا الرأي الأخير غفل عن الآية«٦» من سورة التوبة: والذي يقدم الحل لهذه المشكلة من وجهة نظري ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ

---

(١٣) انظر المصري، فصل ١١٠١ ص ٦٠٧ .

(١٤) La Condition des Minorites en Islam وضع الأقليات في الإسلام.
دارسة مقدمة للاجتماع العام للمجلس الأعلى الإسلامي المصري السابع والمنعقد في القاهرة في يوليو عام ١٩٩٥، ص١٩ .

﴿الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَ﴾. وأعتقد أنه من المؤكد إسلامياً أن الملحدين من هؤلاء المشركين هم الذين تحدثت عنهم الآية. ونستنتج من هذا أن الملحدين يتمتعون مثلهم مثل الأقليات الدينية بحرية العبادة، ولا يصح إكرههم على شيء. وهناك أعداد متزايدة من السلطات الإسلامية التي تعلن عن حمايتها للملحدين بناءً على هذا الرأي. وفعلاً، كيف ننكر عليهم هذه الحماية دون أن نخالف بذلك ما يأمرنا به الله في قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

كل ما سبق عرضه يدخل ضمن النظرية، ولكن دعونا نرى حقيقة الأمر عند التطبيق. ولحسن الحظ لم يختلف التطبيق عن النظرية كثيراً على مر التاريخ الإسلامي، إلا في حالات محلية نادرة جداً عندما ينتشر بين الطرفين اعتقاد بقيام حرب بينهما. ولقد أدى هذا في بعض الحالات النادرة المتفرقة إلى فرض معايير خاصة بالملبس، لمنع غير المسلمين من ركوب الدواب (ماعدا الحمير)، أو منع دق نواقيس الكنيسة، أو منع إقامة كنائس في مدن جديدة[١٥] وكان أحياناً يتم منع المسيحيين «من أكل الخنزير وشرب الخمور»[١٦].

وكل هذه السلوكيات المنافية لنصوص القرآن ولروحه كان يتم تسويغها في العصور الوسطى بجزء من الآية «٢٩» من سورة التوبة والتي تقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

(١٥) شرح النووي للحديث رقم (١٩٩٤).
(١٦) سالم ص ١٥٥ ـ ١٥٨ .

وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[١٧]. ولكن النص العربي هذا يتيح ترجمة (الترجمة الألمانية شديدة القسوة) أخرى تتماشى مع المبادئ العامة للإسلام، أي أن يحارب أهل الكتاب حتى يدفع كل حسب مقدوره أما عن الإهانة والبطش والتسلط فلا حديث عن مثل هذه الأشياء[١٨].

مجمل القول ليس هناك سند قرآني يبيح السلوك غير المهذب إزاء غير المسلم.

لقد استطاع المسيحيون واليهود بفضل الحقوق التي تتمتع بها الأقليات الدينية وفق الشريعة الإسلامية أن يقوموا بدور إيجابي في المجتمعات المسلمة، فلقد كان معاوية الخليفة الأموي متزوجاً من مسيحية ومن قبله الرسول محمد ـ ﷺ ـ الذي تزوج من ماريا القبطية، وصفية اليهودية.

ـ ٤ ـ

وأعود هنا بحديثي إلى الواقع المعاصر، إلى حاضرنا، خاصة في ألمانيا.

أعتقد أن السؤال المهم الذي يجب أن يُطرح ليس هو ماذا سيفعل المسلمون إذا ما أصبحوا أغلبية؟ ولكن كيف تتصرف الأغلبية في الدول الغربية اليوم إزاء الأقلية المسلمة؟ هل الغرب على استعداد لأن يسلك

---

(١٧) هذه رؤية النووي.

(١٨) انظر محمد أسد (الرسالة ١٩٨٠) عن الآية ٢٩ من سورة التوبة.

سلوكاً ليبرالياً إزاء المسلمين؟ سلوكاً يعادل ما يأمر الإسلام المسلمين به إزاء المسيحيين؟

يعترف المسلمون شاكرين بأن جميع أنواع الاضطهاد وعدم التسامح إزاء كل ما هو إسلامي قد أخذ يتضاءل في الغرب منذ أواخر القرن الثامن عشر. ولقد كان للتطور الذي شهدته الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية أثر بالغ في هذا الصدد، حيث أصبحت هذه الولايات بعد فترة من التعثر ملاذًا وملجأ للمضطهدين دينيًا، وبالتالي أخذت تتطور بشكل إيجابي نحو التعدد والتنوع الديني.

ولقد أدت موجات الهجرة المغاربية والهندية والتركية إلى أوروبا دوراً بارزاً؛ لأنها أحدثت تغيرات في صورة أوروبا ذات الدين الواحد، ومن ثم عرفت أوروبا تنوع الأديان وتعايشها.

وعلينا كذلك أن نتعامل بإيجابية في هذا الصدد مع ما أقرته الولايات المتحدة والمجلس الأوروبي من قوانين لحماية حقوق الإنسان عامة وحرياته الدينية خاصة، وتؤدي «الاتفاقات التالية» في هذا الشأن دوراً مهماً:

- الإعلان العام لحقوق الإنسان الصادر في ١٩ / ١٢ / ١٩٤٩[(١٩)]
المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان الصادرة في ٤ / ١١ / ١٩٥٠[(٢٠)].

---

(١٩) خاص بهذا الموضوع: المادة ٢ (عدم التفرقة). المادة ١٤ (حق اللجوء). المادة ١٨ (حرية العبادة).

(٢٠) خاص بهذا الموضوع: المادة ٩ (حرية العبادة). المادة ١٤ (عدم التفرقة).

ـ الاتفاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية الصادر في ١٩ / ١٢ / ١٩٦٦[٢١].

ولقد جاء في المادة ٢٧ من هذا الاتفاق: «لا يحق في الدول ذات الأقليات العرقية والدينية واللغوية أن يُمنع أفراد هذه الأقليات من حقهم في ممارسة حياتهم الثقافية، والاعتراف بدينهم وممارستهم لشعائر دينهم، واستخدام لغتهم الخاصة في ضوء تعاونهم ومشاركتهم لأعضاء الجماعات الأخرى».

لقد كان لكل هذا آثاره الإيجابية على التطورات التي يشهدها العالم الغربي.

ولكن يظل قانون حماية الأقليات الغربي الحديث أضيق بكثير، وأقل كرماً بكثير مما يمنحه الحق الإسلامي للأقليات الدينية وذلك منذ ١٤٠٠عام.

إذاً فمن يجب أن يخشى الآخر؟

إن المسلمين ليسوا بالحالمين، فهم لا يتوقعون أن تمنحهم دولة غربية حقوقهم كاملة، أو حتى حق تقرير أشياء تخصهم، أعني أي شكل من أشكال الحكم الذاتي.

المسلمون ليسوا بالحالمين أو المتمردين، فهم على استعداد للخضوع للقوانين التي تحكم البلاد التي يقيمون فيها كأقلية. ولقد أفردت علوم

(٢١) خاص بهذا الموضوع: المادة ١٨ (حرية العبادة).

القانون الإسلامية دراسات عديدة منذ خمسة قرون لوضع المسلم في بلد غير إسلامي، أي عندما يصبح المسلم ذمياً للمسيحي؛ وذلك لأنه في هذا الوقت أصبح الكثير من المسلمين الأندلسيين تحت حكم كاثوليكي؛ لأنهم - أي المسلمين - لم يهاجروا كافة إلى شمالي إفريقية[٢٢]. فلقد أقر الإسلام بقاء المسلم في العالم المسيحي طالما كان متاحاً له أن يمارس الواجبات الأساسية والفروض الإسلامية التي لا غنى عنها. ولكن إذا تعذر هذا، فعليه الهجرة إلى حيث يتمكن من ممارسة دينه، ولقد أمرت علوم القوانين الإسلامية في ذلك الوقت المسلمين المهاجرين أن يلتزموا تمامًا بقوانين البلاد التى يعيشون فيها. وحتى إن المذهب الحنفي أعفى المسلم في هذه الحالة من بعض المبادئ، مثل عدم التعامل بالربا. فمن إذًا يجب أن يخشى الآخر؟

لقد قمت - على ما أظن - بتوضيح ما يطالب المسلمون الغرب به أو ما يتوقعه المسلمون من الدولة في الغرب. إن المسلمين لا يطالبون بحقوق الأقليات كما كفلها الإسلام، ولكن يطالبون بالمعاملة بالمثل، أي أن يتساووا مع كل من يعيش في هذه الدولة، أي أن يتوقف الكيل بمكيالين.

ولكن هناك الدلائل الكثيرة التي تشير إلى صعوبة تحقيق هذا الأمر. ويتضح هذا جلياً عندما نتعرض لأمر بناء جامع؛ إذ لا يتم التصريح بأمر البناء إلا بعد عدة سنوات من تقديم الطلب، ويصرح بالبناء في موقع بغيض بجوار سلخانة أو خلف القطارات. لابد أن تساوم من أجل ارتفاع

---

(٢٢) انظر دراسة الفضل المستفيضة.

كل متر للمئذنة، كما لو أن هناك قانوناً يلزم بألا ترتفع المئذنة عن أي كنيسة (لم يتم التصريح ببناء قبة الجامع لأنها - وإن توافقت مع النسب الكلاسيكية - إلا أنها ترتفع ٥٠ سم أكثر مما ينبغي). أما إذا تم بناء الجامع، فكثيراً ما يتم منع استخدام المئذنة للنداء للصلاة بدون إبداء أي سند قانوني لهذا المنع، ولكنهم يأتون بأسباب واهية. يتم هذا بالرغم من تصريح المسؤول عن شؤون الأجانب في الحكومة الاتحادية عام ١٩٩٧ بأن الأذان المنبعث من مكبرات الصوت خاضع للحماية الدستورية، وبالتالي فإنه ليس في حاجة للحصول على إذن، كما أنه لا يسبب أي أضرار للبيئة ولا يلحق أضراراً بالمرور أو الصحة [٢٣].

أما أسوأ ما في الأمر فإنه لبناء الجامع غالبًا ما يضطر المسلمون لانتزاع تنفيذ ذلك خطوة وراء خطوة، وسبيل ذلك يكون بأمر من المحكمة. وكثيراً ما يرفض المسؤولون إعطاء التصاريح، مع أن القانون لا يمانع في التصريح بهذه الإجراءات. ولا يختلف الوضع في فرنسا عنه في ألمانيا[٢٤]. لا تملك أي ديمقراطية حيال المقاومة السلبية للبيروقراطية حلاً.

أما المسألة الثانية بعد بناء الجوامع، فهو غطاء الرأس الذي ترتديه المسلمة - قطعة النسيج هذه التي تستطيع أن تهز جمهوريات بأسرها - فإذا كان ارتداؤه يعد دعاية للإسلام، فلماذا لا يتم منع ارتداء

(٢٣) نشرها المسؤول عن شؤون الأجانب في الحكومة الاتحادية ص. ب ٥٣١٠٧ و ١٤٠٢٨٠ بون.

(٢٤) لقد صاغها القانوني Dior Diop في مقولة أنيقة: Construire une mosquee - est - ce si difficile? La Medina Paris Nr. 1, 1999 ٥٦ بناء جامع - هل هو صعب إلى هذه الدرجة؟ في ص٥٦ الأمر لا يتعلق بالنص القانوني ولكن تنفيذه تجاه المسلمين.

٣٣٤ ـــ

(٢٥) انظر: edd. Stefan Hustler, Winfried Brugge Baden - Baden 1998 الخلاف حول الصليب في المدرسة.

(٢٦) لقد سمحت محكمة إدارية لكنيسة في أشفنبورج Aschaffenburg بدق الناقوس لصوت يبلغ ٨٦,٣ ورد في FAZ ١٢ / ١٢ / ١٩٩٨ .

وتقع مثل هذه المحاولات من المسلمين موقع الإمبريالية الثقافية الأوروبية المركز.

ولكن لن يجرؤ أحد تحت أي ظروف أن يسمح لنفسه بتفسير التوراة أو المشنة أو التلمود للمواطنين اليهود.

ويتحدث المسلمون بسخرية لاذعة عن الكيل بمكيالين في أمر الذبح وفق الشريعة الإسلامية. فمن المعروف أن هذا الذبح يتطابق مع ذبح اليهود لذبائحهم. فبينما مسموح لليهودي بالذبح وفق شريعته - يُعَدّ نفس أسلوب الذبح عندما يقوم به مسلم سلوكًا مخالفًا لحقوق حماية الحيوان والرفق به.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد حاولت محكمة إدارية أن تثبت للمسلمين بمقدورهم التفاضي تمامًا عن مسألة الذبح الشرعي هذا: فالقرآن يسمح في حالة الضرورة القصوى بأكل ما نهي عنه، وبما أن هناك قانون دولة يحرم مسألة الذبح الشرعي هذا، فإن بإمكان المسلمين في حالة الضرورة هذه أن يتناولوا جميع أنواع اللحوم الأخرى. ولم يتبين القاضي بطبيعة الحال أن الضرورة هنا تعني للمسلم حالة تعرضه للموت جوعاً، (ولكن الحقيقة أن بإمكان المسلم تناول اللحوم عند المسيحي حتى لو لم تكن ذبحت وفق الشريعة الإسلامية شريطة ألا تكون هذه اللحوم من الخنزير).

وهذا المبدأ المذكور أي أن تملي السلطات على المسلمين ما يجب أن يفعلوه من منطلق أن هذه السلطات تفهم الإسلام وتقوم بتفسيره مثلهم،

تتبعه بعض المقاطعات الألمانية فيما يخص دروس الدين الإسلامي في المدارس؛ ولذلك، فإنني أعتقد أن السماح بإعطاء دروس دين إسلامي في المدارس تحت إشراف الحكومة لهو انتصار وهمي للمسلمين، فوزارة التعليم تحدد مناهج الدين الإسلامي للمسلمين في مدارسها دون الرجوع للمسلمين أو الاتفاق معهم أو حتى السماح لهم بمراجعة هذه المناهج! ولا أستبعد أن يتعلم أطفال المسلمين (على يد مدرسين غير مسلمين بطبيعة الحال) أن صيام رمضان في مجتمع صناعي كألمانيا لهو أمر غير عملي، وغير قابل للتطبيق، وغير ذلك كثير.

لقد أراد Jorg Schonbohm عام ١٩٩٨، عندما كان نائباً، منع جميع حصص الدين الإسلامي بالمدارس الحكومية في برلين، ليتحقق بذلك مبدأ الانسجام والتجانس بين الأطفال؛ لأن هذا التدريس كما يعتقد، يؤدى في نهاية الأمر إلى تشكيل جسم غريب عن بقية المجتمع. ولقد اعتمد في رأيه هذا على خطابات كثيرة وصلته تحذر من خطورة تعرض الشعب الألماني لعملية تبديل على المدى الطويل[٢٧].

لقد أطلق Konrad Schuller صيحة تتهم Schonbohm بأنه لم يعد يتعرف على وطنه حيث بات ضرورياً «أن يتخذ كفتة اللحم (Bulette(طعام ألماني تقليدي) موقفاً دفاعياً من الكباب»، ووجه سؤاله ساخراً إلى Schonbohm: «هل تريد أن تقرب مسلمي العاصمة من

(٢٧) خطاب قارئ من Bijorn Clemens في FAZ ٣١ / ١ / ١٩٩٩ . إنه يَعُدُّ السماح بحصص للدين الإسلامي في المدارس في ألمانيا فظاعة كبرى.

الإيمان بالثالوث، أم تريد إقناعهم بتناول لحم الحنزير مع الكرنب المخلل (أكلة ألمانية تقليدية)»[٢٨]؟

لم يستطع المسلمون في برلين المشاركة في هذا المزاح؛ لأنهم يعلمون خلفية هذا النقاش. فقد أثبت استبيان أجري في ألمانيا عام ١٩٩٥ أن ٤٨٪ ممن شملهم هذا الاستبيان يرون في الإسلام «خطراً يهدد الحضارة والثقافة الغربية». وهناك ٣٧٪ ينفون هذا، بينما هناك ١٥٪ لا رأي لهم [٢٩].

فمن يجب أن يخاف الآخر إذًا؟

لا يعطي المسلمون حاليًا أدنى اهتمام لمسألة حقهم في الاعتراف بهم كجماعة دينية لها كافة الحقوق العامة، كما جاء في دستور فايمار[٣٠].

هذا هو حال الغرب مع مسلميه، ونحن على أعتاب الألفية الثالثة، والتي تَعدُ بأنها ستكون مشحونة، وسيقوم الإسلام بأداء دور فيها، فلماذا لا يُترَك له المجال ليقوم بتأدية دور إيجابي؟

إنني أختتم هذا الفصل من كتابي هذا بالسورة ١٠٣ من القرآن، وهي سورة العصر (١ ـ ٣): ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

❁ ❁ ❁

(٢٨) انظر Konrad Schuller: عندما تخسر كرات اللحم (كفتة / طعام ألماني شديد الخصوصية) يتشمم Schonbohm مخاطر الجيتو (استخدام لوصف حالة الشم فعلاً لا يستخدم إلا مع الكلاب) في FAZ ١٥ / ٦ / ١٩٩٨ .

(٢٩) انظر Reinhard Hesse صورة العدو: الإسلام. جريدة الأسبوع Die Woche ٢٣ / ٤ / ١٩٩٧ .

(٣٠) لقد تم إضافة المواد ١٣٦ ـ ١٤١ الخاصة بالدين التي وردت في دستور فايمار إلى الدستور العام من خلال المادة ١٤٠ .

LITERATUR

مراجع أخرى

—: *Conferences of Riyad* on *Moslem Doctrine and Human Rights in Islam*. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani (o.J.).

—: *Der Koran*, Übers. Max Henning, überarbeitet und herausgegeben von Murad Wilfried Hofmann. München: Diederichs 1999.

—: *Die Bedeutung des Korans*, 5 Bde., Übers. Fatima Grimm u.a. München: SKD Bavaria Verlag 1998, 2. Aufl.

Abd el-Wahab, Ahmad: *Dialogue Transtextuel entre le Christianisme et l'Islam*. Paris: Centre Abaad 1987.

Abdou, Mohammed: *Rissalat al-Tawhid, Exposé de la Religion Musulmane*. Paris: Geuthner 1984.

Affendi, Abdel Wahab El-: *Turabi's Revolution*. London: Grey Seal Books 1991.

—: *Who Needs an Islamic State?* London: Grey Seal Books 1991.

Afifi, Zeinab: »Die Stellung der Frau im Islam«, in: *Gesichter des Islam*. Berlin: Haus der Kulturen der Welt 1992, S. 119 ff.

Afkhami, Mahnaz: *Faith & Freedom – Women's Human Rights in the Muslim World*. London: Tauris 1995.

Ahmad, Kurshid (Hrsg.): *Elimination of Riba from the Economy*. Islamabad: Institute of Policy Studies 1994.

—: »Man and the Future of Civilization: An Islamic Perspective«, in: *Encounters*, Jg. 1, Nr. 1, 1995, S. 103.

Ahmad, Mumtaz: »Islam and Democracy: The Emerging Consensus«, in: *Middle East Affairs Journal*, Jg. 2, Nr. 4, 1996, S. 29 ff.

Ahmed, Akbar: *Post Modernism and Islam*. London: Routledge 1992.

Ahmed, Akbar S./Hastings, Donna: *Islam, Globalization, and Postmodernism*. London: Routledge 1994.

Ahsan, Manazir/Kidwai, A.R.: *The Satanic Saga – Muslim Perspectives on the Satanic Verses Affair*. Markfield, LE: The Islamic Foundation 1991.

Ahsan, Manazir: »Arrival, Expulsion and Return: Muslim Experience in Europe«, in: *Al-Mizan*, Jg. 2, Nr. 1, 1996, S. 23 ff.

Ali, Ausaf: »An Essay on Public Theology«, in: *Islamic Studies*, Jg. 34, Nr. 1, 1995.

Alwani, Taha Jabir al-: *Ijtihad*. Herndon, VA: I.I.I.T. 1993.

Amin, Hussein: *Le livre du musulman désemparé*. Paris: La Découverte 1992.

Amin, Qasim: *Die Befreiung der Frau* (1889). Würzburg: Echter 1992.

Antes, Peter: *Der Islam als politischer Faktor*. Hannover: Niedersächsische Landeszentrale für Politische Bildung 1991, 2. Aufl.

Arkoun, Mohammed: *Pour une critique de la raison islamique*. Paris: Maisonneuve 1984.

—: *Ouvertures sur l'Islam*. Paris: Jacques Grancher 1989.

Armstrong, Karen: *Holy War – The Crusades and their Impact on Today's World*. New York: Papermac 1992.
—: *Nah ist und schwer zu fassen der Gott* (A History of God). München: Droemer-Knaur 1993.
Asad, Muhammad: *Islam at the Crossroads*. Lahore: Ashraf Press 1934.
—: *The Message of the Qur'an* (Koran-Übersetzung mit Kommentar). Gibraltar: Dar al-Andalus 1980.
—: *The Principles of State and Government in Islam* (1961). Gibraltar: Dar al-Andalus 1980.
—: *This Law of Ours and other Essays*. Gibraltar: Dar al-Andalus 1997.
—: *Vom Geist des Islam* (1979), Übers. Hasan Ndayisenga. Köln: Islam. Wiss. Akademie 1984.
—: »Muhammad Asad und die Reise nach Mekka«, Interview von Karl Günter Simon, in: *Frankfurter Allgemeine Zeitung* vom 18.11.1988.
Asad, Talal: *Genealogies of Religion: Discipline and Reason of Power in Christianity and Islam*. Baltimore: John Hopkins Univ. Press 1993.
Aschmawy, Muhammad Said: *L'Islamisme contre l'Islam (al-Islam al-siyasi)*. Paris: Ed. la découverte 1989.
Atlan, Henri: *A tort et à raison – Intercritique de la science et du mythe*. Paris: Seuil 1986.
Attas, Syed Muhammad Naquib: *Islam and Secularism*. Kuala Lumpur: ABIM 1978.
—: (Hrsg).: *Islam and the Challenge of Modernity*. Kuala Lumpur: I.I.I.T. 1996.
Ayoub, Mahmoud: »Islam and Pluralism«, in: *Encounters*, Jg. 3, Nr. 2, 1997, S. 103.
Azmeh, Aziz al-: *Islam and Modernities*. London/New York: Verso 1993, 2. Aufl.
Azzi, Abderrahmane: »Islam in Cyberspace«, in: *Islamic Studies*, Jg. 38, Nr. 1, 1999, S. 103 ff.
Bachelard, Gaston: *Le Nouvel Esprit Scientifique*. Paris: Presses Universitaires de France 1968, 10. Aufl.
Badri, Malik: *The Dilemma of Muslim Psychiatrists*. London: MWH 1979.
—: *the aids crisis: an islamic socio-cultural perspective*. Kuala Lumpur: ISTAC 1997.
Bahnassawi, Sali El-: *Die Stellung der Frau zwischen Islam und weltlicher Gesetzgebung*. München: SKD-Bavaria Verlag 1993.
Balic, Smail: »Die islamische Überlieferung in der Postmoderne«, in: *Gottes ist der Orient, Gottes ist der Okzident*. Köln: Böhlau 1991, S. 108 ff.
Banna, Hasan al-: *Five Tracts of Hasan al-Banna* (1906–1949), Übers. Charles Wendell. Berkeley: Univ. of California Press 1975.
Barboza, Steven: *American Jihad – Islam after Malcolm X*. New York: Doubleday 1994.
Barrett, Swaantje: *Islam, Blasphemie und freie Meinungsäußerung – Was hat Salman Rushdie getan?* Hildesheim: Internat. Kulturwerk 1994.

Baumann, Zygmunt: *Modernity and the Holocaust*. Oxford: Polity Press 1991.
—: *Modernity and Ambivalence*. Oxford: Polity Press 1993.
Behrens, Michael/Rimscha, Robert von: *»Politische Korrektheit« in Deutschland. Eine Gefahr für die Demokratie*. Bonn: Bouvier 1995.
Bell, Daniel: *The Cultural Contradictions of Capitalism*. London: Heinemann 1976.
Benchekroun, Mohamed: *L'Islam et les obligations fondamentales*. Rabat: Arrissalat 1988.
Benjamin, David: *Muhammad in der Bibel*. München: SKD Bavaria Verlag 1987.
Berque, Jaques et al.: *aspects de la foi de l'Islam*. Brüssel: Facultés universitaires Saint Louis 1985.
Bielefeldt, Heiner: »›Schwächlicher Werterelativismus‹? Zur Notwendigkeit des interkulturellen Dialogs über Menschenrechte«, in: Kai Hafez, *Der Islam und der Westen*. Frankfurt: Fischer 1997, S. 56.
Boisard, Marcel: *Der Humanismus des Islam*. Kaltbrunn: Verlag zum Hecht 1982.
Borrmans, Maurice: *Wege zum christlich-islamischen Dialog*. Frankfurt: Cibedo 1985.
Brown, Daniel: *Rethinking tradition in modern Islamic thought*. Cambridge: Cambridge University Press 1996.
Buaben, Jabal Muhammad: *Image of the Prophet Muhammad in the West*. Markfield, LE: Islamic Foundation 1996.
Bürgel, Johann C.: *Allmacht und Mächtigkeit, Religion und Welt im Islam*. München: C.H. Beck 1991.
Bukhari, al-: *Sahih al-Bukhari*, 9 Bde., Übers. Muh. Muhsin Khan. Chicago: Kazi Publications 1976–1979.
Bukharyy, al-: *Auszüge aus Sahih al-Bukharyy*, Übers. Muh. Ahmad Rassoul. Köln: IB Verlag 1989.
Blumenberg, Hans: *The Legitimacy of the Modern Age*. Cambridge, MA: MIT Press 1984.
Bucaille, Maurice: *Bibel, Koran und Wissenschaft – Die Heiligen Schriften im Licht moderner Erkenntnisse*. München: SKD Bavaria Verlag 1984.
Bunt, Gary: »Islam in Cyberspace«, in: *The muslim world book review*, Jg. 18, Nr. 1, 1997, S. 3 ff.
Buti, Muhammad Sa'id al-: *Jihad in Islam – How to understand & practice it*, Übers. Munzer Adel Absi. Damaskus: Dar al-Fiqr 1995.
Cahen, Claude: *Orient et Occident au temps des croisades*. Paris: Aubier 1983.
Chapra, M. Umer: *Islam and the Economic Challenge*. Herndon, VA: I.I.I.T. 1992.
—: *Towards a Just Monetary System*. Leicester: The Islamic Foundation 1995.
Chejne, A.G.: *Ibn Hazm*. Chicago: Kazi Publ. 1982.
Cherfils, Christian: *Napoleon and Islam, From French and Arab Documents*. Kuala Lumpur: Utusan Publ. 1999.

Chimelli, Rudolph: *Islamismus*. Zürich: Vontobel Holding 1993.
Choudhury, Masudul Alam: *Reforming the Muslim World*. London/New York: Kegan Paul 1998.
Cohn-Sherbok, Dan (Hrsg.): *Islam in a World of Diverse Faiths*. London: Macmillan 1991.
Cooper, John/Nettler, Ronald/Mahmoud, Mohamed (Hrsg): *Islam and Modernity*. London: Tauris 1998.
Coury, Ralph: »Neo-Modernization Theory and its Search for Enemies: The Role of the Arabs and Islam«, in: *Islamic Studies*, Jg. 35, Nr. 4, 1996.
Cragg, Kenneth: *The Christ and the Faiths: Theology in Cross-Reference*. London: SPCK 1986.
Daniel, Norman: *Islam and the West – The Making of an Image*. Oxford: One World Publ. 1993, 2. Aufl.
Davutoglu, Ahmet: *Alternative Paradigms: The Impact of Islamic and Western Weltanschauungs on Political Theory*. London: Univ. of America Press 1994.
—: *Civilizational Transformation and the Muslim World*. Kuala Lumpur: Mahir Publications 1994.
—: »The Clash of Interests: An Explanation of World [Dis]order«, in: *International Discussion*, Jg. 2, Nr. 2, 1994, S. 107 ff.
Daweke, Klaus (Hrsg.): »Der rechte Weg – Versuche einer Annäherung an den Islam«, in: *Zeitschrift für Kulturaustausch*, Jg. 42, Nr. 4, 1992.
Denffer, Ahmad von: *Der Islam und Jesus*. München: IZM 1991.
Deschner, Karlheinz: *Der gefälschte Glaube*. München: Knesebeck & Schuler 1988.
Diamond, Larry: »The Globalsation of Democracy«, in: Robert Slater/Barry Schutz/Stephen Dorr, *Global Transformation and the Third World*. Boulder, CO: Lynne Rienner 1993, S. 31 ff.
Doi, Abdur Rahman: *Shari'ah, The Islamic Law*. London: Ta Ha Publishers 1984.
Dürr, Hans-Peter (Hrsg.): *Physik und Transzendenz*. München: Scherz 1989.
Dunn, Michael: »Islamic Movements at the End of the 20th Century«, in: *Middle East Affairs Journal*, Jg. 2, Nr. 4, 1996, S. 3 ff.
Duran, Khalid: »Demographic Characteristics of the American Muslim Community«, in: *Islamic Studies*, Jg. 36, Nr. 1, 1997, S. 57 ff.
Eaton, Charles de Gai: *Der Islam und die Bestimmung des Menschen* (Islam and the Destiny of Man). München: Diederichs 2000, 3. Aufl.
Eisenmann, Robert/Wise, Michael: *Jesus und die Urchristen*. München: Bertelsmann 1992, 2. Aufl.
Elmessiri, Abdelwahab: »Feature of the New Islamic Thought«, in: *Encounters*, Jg. 3, Nr. 1, 1996, S. 45 ff.
—: »Towards a More Comprehensive and Explanatory Paradigm of Secularism«, in: *Encounters*, Jg. 2, Nr. 2, 1997, S. 137 ff.
Engineer, Asghar: *The Rights of Women in Islam*. London: Sterling Publ. 1992.
—: *Rethinking Issues in Islam*. London: Sangam Books 1998.

Esack, Farid: *On Being a Muslim – Finding a religious Path in the World today*. Oxford: Oneworld Publ. 1999.
Esposito, John: *Voices of Resurgent Islam*. Oxford: Oxford Univ. Press 1983.
—: *The Islamic Threat: Myth or Reality?* Oxford/New York: Oxford Univ. Press 1992.
Fadl, Khaled Abu el-: »Islamic Law and Muslim Minorities«, in: *Islamic Law and Society*, Jg. 1, Nr. 2, 1994.
—: *The Authoritative and Authoritarian in Islamic Discourses*. Los Angeles: MIV 1997.
Falaturi, Abdoljavad (Hrsg.): *Islam: Raum-Geschichte-Religion, Der Islamische Orient*. Köln: Islam. Wiss. Akademie 1990.
Falk, Richard: »False Universalism and the Geopolitics of Exclusion: the Case of Islam«, in: *Third World Quarterly*, Jg. 18, Nr. 1, 1997, S. 7 ff.
Faruqi, Ismail Raji (Hrsg.): *Trialogue of the Abrahamic Faiths*. Herndon, VA: I.I.I.T. 1991.
Feindt-Riggers, Nils/Steinbach, Udo: *Islamische Organisationen in Deutschland*. Hamburg: Deutsches Orient-Inst. 1997.
Fox, Matthew: *Vision vom kosmischen Christus. Aufbruch ins Dritte Jahrtausend*. Stuttgart: Kreuz 1991.
French, Hal: *Adversary Identity: A Study of Religious Fanaticism and Responses to it*. Lampeter, Wales: Edwin Mellen Press 1990.
Fricke, Wedding: *»Standrechtlich gekreuzigt«. Person und Prozeß des Jesus aus Galiläa*. Buchschlag: Mai Verlag 1986.
Fukuyama, Francis: »The End of History?«, in: *The National Interest*, Frühjahr 1990.
—: *The End of History and the Last Man*. New York: Penguin 1992.
Fulton, John/Gee, Peter: *Religion in Contemporary Europe*. Lampeter, Wales: Edwin Mellen 1994.
Garaudy, Roger: *Pour un Islam du XXe siècle* (Charte de Seville). Paris: Tougui 1985.
—: *Verheißung Islam*. München: SKD Bavaria Verlag 1988.
Gardell, Matthias: *Countdown to Armaggedon – Louis Farrakhan and the Nation of Islam*. London: C. Hurst 1996.
Gardet, Louis: *Les Hommes de l'Islam*. Paris: Hachette 1977.
Gellner, Ernest: *Relativism and the Social Sciences*. Cambridge: Cambridge Univ. Press 1985.
—: *Postmodernism, Reason and Religion*. London: Routledge 1992.
Ghannouchi, Rachid al-: »Towards Inclusive Strategies for Human Rights Enforcement in the Arabs World« – a Response, in: *Encounters*, Jg. 2, Nr. 2, 1996, S. 190 ff.
Ghaussy, Ghanie: *Das Wirtschaftsdenken im Islam*. Bern: Haupt 1986.
Ghazali, Abu Hamid al-: *Ihya Ulum-id-Din*, 4 Bde., Übers. Fazul-ul-Karim. Lahore: Sind Sagar Academy (o.J.).
Gibb, H./Kramers, J.: *Shorter Encyclopaedia of Islam*. Leiden: Brill 1974.
Gleave, Robert: »Elements of Religious Discrimination in Europe: the Position of Muslim Minorities«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 2, 1998, S. 169 ff.

Goethe, Johann Wolfgang von: *Werke*. Frankfurt: Insel 1993.
Guazzone, Laura (Hrsg.): *The Islamist Dilemma*. Reading: Garnet 1995.
Habermas, Jürgen: *Faktizität und Geltung*. Frankfurt: Suhrkamp 1992.
Haddad, Yvonne/Smith, Jane (Hrsg.): *Muslim Communities in North America*. Albany: SUNY 1994.
Hafez, Kai (Hrsg.): *Der Islam und der Westen*. Frankfurt: Fischer 1997.
Haikal, Muhammad Hussein: *Das Leben Muhammads*. Siegen: Tackenberg Verlag 1987.
Hamidullah, Muhammad: *The First Written Constitution in the World*. Lahore: Sh. Muhammad Ashraf 1975, 3. Aufl.
—: *The Emergence of Islam*, Übers. Afzal Iqbal. Islamabad: Islamic Research Institute 1993.
Harrington, Michael: *The Politics at God's Funeral: The Spiritual Crisis of Western Civilization*. New York: Holt, Reinhart & Winston 1983.
Hart, Michael: *The 100. A Ranking of the Most Influential Persons in History*. New York 1978, S. 33.
Hasenfratz, Hans-Peter: *Das Christentum – Eine kleine »Problemgeschichte«*. Zürich: Theologischer Verlag 1992.
Hashemi, Nader: »*How dangerous are the Islamists*?«, in: Middle East Affairs Journal, Jg. 2, Nr. 4, 1996, S. 12.
Hathout, Hassan: *Reading the Muslim Mind*. Plainfield, IN: American Trust 1995.
Heine, Peter: *Halbmond über deutschen Dächern*. München: List 1997.
Herman, Edward: »Free Expression in the West: Myth and Reality«, in: *Encounters*, Jg. 2, Nr. 1, 1996, S. 23 ff.
Hesse, Reinhard: »Feindbild Islam«, in: *Die Woche* vom 23.04.1997.
Hibri, Aziza al-: »Islamic Constitutionalism and the Concept of Democracy«, in: *24 Case Western Reserve Journal of International Law*, Nr. 1, 1992.
Hick, John: *The Myth of God Incarnate*. London: SCM Press 1977.
—: *God an the Universe of Faiths*. London: Macmillan 1988.
—: *An Interpretation of Religion*. Basingstoke, Hampshire: Macmillan 1989; deutsche Ausgabe: *Religion – Die menschlichen Antworten auf die Frage nach Leben und Tod*. München: Diederichs 1996.
—: *The Metaphor of God Incarnate*. London: SCM Press 1993.
—: »Religiöser Pluralismus und Absolutheitsansprüche«, in: Kirste, 1994, S. 128–149.
—: »Wahrheit und Erlösung im Christentum und in anderen Religionen«, in: Kirste, 1994, S. 113–127.
—: *The Rainbow of Faiths*. London: SCM Press 1995.
Hick, John/Meltzer, Edmund (Hrsg.): *Three Faiths – One God; A Jewish Christian, Muslim Encounter*. London: Macmillan 1989.
Hicks, Neil: »Islam and Human Rights«, in: Muslim Politics Report, Nr. 12. New York: Council on Foreign Relations 1997.
Hilal, Iyad: *Studies in Usul ul-Fiqh*. Walnut, CA: Islamic Cultural Workshop (o.J.), 2. Aufl.
Hilf, Rudolf: *Weltmacht Islam*. München: Bayr. Landeszentrale für pol. Bildung 1988.

Hodgson, Marshall: *The Venture of Islam*, 3 Bde. Chicago: Univ. of Chicago Press 1974.
Hoffmann, Christian (Abdul Hadi): *Zwischen allen Stühlen – Ein Deutscher wird Muslim*. Bonn: Bouvier 1995.
Hofmann, Murad Wilfried: *Der Islam als Alternative*. München: Diederichs 1995, 3. Aufl.
—: *Islam 2000*. Beltsville, MD: amana 1996, 2. Aufl.
—: *Reise nach Mekka*. München: Diederichs 1996.
—: »The European Mentality and Islam«, in: *Islamic Studies*, Jg. 35, Nr. 1, 1996, S. 87 ff.
—: *L'Islam que cherche-t-il en Europe?* Casablanca: Ministère des Habous 1997.
—: »The Protection of Religious Minorities in Islam«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 2, 1998, S. 137 ff.
Holt, Maria: »Palestinian Women and the Contemporary Islamist Movement«, in: *Encounters*, Jg. 3, Nr. 1, 1997, S. 64.
Houellebecq, Michel: *Die Welt als Supermarkt*. Köln: DuMont 1999, 2. Aufl.
Hughes, Thomas Patrick: *Dictionary of Islam* (1886). Chicago: Kazi 1994.
Hunke, Sigrid: *Allah ist ganz anders – Enthüllungen von 1001 Vorurteilen über die Araber*. Bad König: Horizonte 1990.
Huntington, Samuel: »The Clash of Civilizations«, in: *Foreign Affairs*, Jg. 72, Nr. 3, 1993, S. 17–33.
—: *The Clash of Civilizations and the Making of a New World Order*. New York: Simon & Schuster 1996.
—: »The West: Unique, Not Universal«, in: *Foreign Affairs*, Jg. 75, Nr. 6, 1996, S. 28–46.
Ihsanoglu, Ekmeleddin: »Europe and Islam, New Challenges, New Horizons«, in: *The West and Islam*. Istanbul: IRCICA 1999, S. 3.
Imam, Ahmad 'Ali al-: *Variant Readings of the Qur'an*. Herndon, VA: I.I.I.T. 1998.
Iqbal, Muhammad: *The Reconstruction of Religious Thought in Islam*. (1928/29). Lahore: Sh. Muhammad Ashraf 1986.
Izetbegovic, 'Alija 'Ali: *Islamic Declaration* (1979). Anonymer Samisdat-Druck.
—: *Islam between East and West*. Indianapolis, IN: American Trust 1989, 2. Aufl.
Jamil, Javed: *Islamic Model for Control of AIDS*. Saharanpur (Indien): Mission Publications 1996.
Jaweed, Najma: »Human Rights in Islam«, in: Al-Mizan, Jg. 2, Nr. 1, 1996, S. 65 ff.
Jayyusi, Salma Khadra (Hrsg.): *The Legacy of Muslim Spain, HdO*. Leiden: Brill 1992.
Kabbai, Shaykh Muhammad/Bakhtiar, Lalah: *Encyclopedia of Muhammad's Women Companions and the Traditions they related*. Chicago: ABC International/Kazi Publ. 1998.
Kant, Immanuel: *Kritik der reinen Vernunft* (1781), Bd. 1 und 2. Frankfurt: Suhrkamp 1996.
—: *Kritik der praktischen Vernunft* (1788). Frankfurt: Suhrkamp 1996.

Karic, Enes: »In Europe there are no ›indigenous‹ and ›imported‹ religions«, in: *Islamic Studies*, Jg. 37, Nr. 1, 1998.
Kathir, Ibn: *Tafsir Ibn Kathir*. London: Al-Firdous – erscheint fortlaufend seit 1996.
—: *The Life of the Prophet Muhammad – al-Sira al-Nabawiyya –*, 4 Bde. Reading: Garnet – seit 1998.
Kausar, Zeenath: »Sexuality and Reproductive Rights in ›Platform for Action‹ and Islam«, in: *Encounters*, Jg. 3, Nr. 2, 1997, S. 149.
Kepel, Gilles/Yann, Richard (Hrsg.): *Intellectuels et militants de l'islam contemporain*. Paris: Seuil 1990.
—: *Die Rache Gottes. Radikale Moslems, Christen und Juden auf dem Vormarsch*. München: Piper 1991.
Khaldun, Ibn: *The Muqaddimah. An Introduction to History*, Übers. Franz Rosenthal. Princeton: Bolligen Series, Princeton Univ. Press 1967.
Khaleel, Shawki Abu: *Islam on Trial*. Beirut: Dar el-Fikr el Mouaser 1991.
Khan, Mujeeb R.: »Bosnia-Hercegovina and the Politics of Religion and Genocide in the ›New World Order‹«, in: Islamic Studies, Sonderausgabe Islam in the Balkans, Jg. 36, Nr. 2 und 3, 1997, S. 287 ff.
Khir, Bustami Muhammad: »Concept of Sovereignty in the Contemporary Islamic Movements«, in: *Encounters*, Jg. 1, Nr. 1, 1995, S. 5 ff.
Kierkegaard, Søren: *Die Krankheit zum Tode*. Köln: Jakob Hegner 1956.
Kirchhoff, Jochen: *Räume, Dimensionen, Weltmodelle. Impulse für eine andere Naturwissenschaft*. München: Diederichs 1999.
Kirste, Reinhard: »Entwicklungslinien der Bibelauslegung – Chancen für ein sachgemäßes Koranverständnis?«, in: Gottes ist der Orient, Gottes ist der Okzident. Köln: Böhlau 1991, S. 362–395.
Kirste, Reinhard et al. (Hrsg.): *Interreligiöser Dialog zwischen Tradition und Moderne. Religionen im Gespräch (RIG)*, Bd. 3. Balve: Zimmermann 1994.
Köse, Ali: *Conversion to Islam*. London: Kegan Paul 1996.
Krämer, Gudrun: »Der ›Gottesstaat‹ als Republik«, in: Kai Hafez, *Der Islam und der Westen*. Frankfurt: Fischer 1997, S. 44.
Kramer, Martin: *Arab Awakening & Islamic Revival*. New Brunswick, NJ: Transaction Publ. 1996.
Kreeft, Peter: *Ecumenical Jihad*. San Francisco: Ignatius Press 1996.
Kremer, Alfred von: *Geschichte der herrschenden Ideen des Islam* (1868). Hildesheim: Georg Olms 1961.
Kruse, Hans: *Islamische Völkerrechtslehre*. Bochum: Brockmeyer 1979, 2. Aufl.
Küng, Hans/Ess, J. van: *»Islam«, Christentum und Weltreligionen*, Bd. 1. Gütersloh: Mohn 1987.
Küng, Hans/Kuschel, Karl-Josef (Hrsg.): *A Global Ethic: The Declaration of the Parliament of World's Religions*. London: SCM Press 1993.
Küng, Hans: *Pourquoi suis-je toujours chrétien?* Paris: Centurion 1988.
—: *Projekt Weltethos*. München: Piper 1990.

—: Vorwort, in: Karl-Josef Kuschel/Hermann Häring (Hrsg.), *New Horizons for Faith and Thought*. London: SCM Press 1993.
Kuschel, Karl-Josef: *Abraham – a Symbol of Hope for Jews, Christians and Muslims*. London: SCM Press 1995.
—: *Vom Streit zum Wettstreit der Religionen – Lessing und die Herausforderung des Islam*. Düsseldorf: Patmos 1998.
Lang, Jeffrey: *Struggling to Surrender*. Beltsville, MD: amana 1995, 2. Aufl.
—: *Even Angels Ask*. Beltsville, MD: amana 1997.
Laoust, Henri: *la profession de foi d'Ibn Taymiyya – La Wasitiyya*. Paris: Geuthner 1986.
Lawrence, Bruce B.: *Shattering the Myth – Islam beyond Violence*. Princeton: Princeton University Press 1998.
Lee, Robert: *Overcoming Tradition and Modernity: The Search for Islamic Authenticity*. Boulder, CO: Westview Press 1997.
Lelong, Michel: *Si Dieu l'avait voulu ...* Paris: Tougui 1986
Lemu, Aisha/Heeren, Fatima: *Women in Islam*. Leicester: Islamic Council of Europe 1978.
Lerch, Wolfgang Günter: *Muhammads Erben – Die unbekannte Vielfalt des Islam*. Düsseldorf: Patmos 1999.
Lincoln, C. Eric: *The Black Muslims in America*. Grand Rapids, MI: Wm. B. Eerdmans Publ. 1994.
Little, David/Kelsay, John/Sachedina, Abdulaziz: *Human Rights and the Conflicts of Culture: Western and Islamic Perspectives on Religious Liberty*. Univ. of South Carolina Press 1989.
Lüdemann, Gerd: *Die Auferstehung Jesu*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht 1994.
—: *Ketzer – Die andere Seite des frühen Christentums*. Stuttgart: Radius 1995.
Lyotard, Jean-François: *The Postmodern Condition: A Report on Knowledge*. Manchester: Manchester Univ. Press 1986.
Maalouf, Amin: *Les croisades vues par les Arabes*. Paris: Edition J'ai lu 1991.
Mack, Burton: *The Last Gospel – The Book of Q and Christian Origins*. Element Books 1993.
Malik b. Anas, Imam: *Al-Muwatta*, Übers. 'Aisha 'Abdarahman und Yaqub Johnson. Norwich: Diwan Press 1982.
Malley, Robert: *The Call from Algeria*. Berkley: Univ. of California Press 1996.
Mantran, Robert: *les grandes dates de l'Islam*. Paris: Larousse 1990.
Manzoor, Parvez: »An Epistemology of Questions: The Crisis of Intellect and Reason in the West«, in: *The Muslim World Book Review*, Jg. 7, Nr. 2, 1987.
—: »Human Rights: Secular Transcendence or Cultural Imperialism«, in: The Muslim World Book Review, Jg. 8, Nr. 3, 1994, S. 3 ff.
—: »Hubris and Humility: Christian Perplexity at the Plurality of Faith«, in: The Muslim World Book Review, Jg. 15, Nr. 4, 1995, S. 3 ff.

—: »Desacralizing Secularism«, in: *The American Journal of Islamic and Social Sciences*, Jg. 12, Nr. 4, 1995, S. 545 ff.
—: »Against the Absolutism of Science and Society«, in: The Muslim World Book Review, Jg. 18, Nr. 2, 1998, S. 3 ff.
—: »Freedom as Transcendence? Contemporary Islam and the Puzzle of Modernity«, in: The Muslim World Book Review, Jg. 19, Nr. 2, 1999, S. 3 ff.
Martinez, Florentino Garcia: *The Dead Sea Scrolls*. Leiden: Brill 1994.
Marty, Martin/Appleby, Scott (Hrsg.): *The Fundamentalism Project*, 4 Bde. Chicago: Univ. of Chicago Press 1993, 1994.
Maududi, Abu 'Ala: *Islam in the Face of Contemporary Challenges*. Kuwait: Dar al-Arqam 1971.
Mayer, Ann Elizabeth: *Islam and Human Rights*. Boulder, CO: Westview 1995, 2. Aufl.
Mazrui, Ali: »Islam and the End of History«, in: The American Journal of Islamic Social Studies, Jg. 10, Nr. 4, 1993, S. 512–535.
—: »North American Muslims: Rising to the Challenge of Dual Identity«, in: Islamic Studies, Jg. 34, Nr. 4, 1995, S. 451 ff.
—: »Human Rights between Rwanda and Reparations: Global Power and the Racial Experience«, in: *Encounters*, Jg. 2, Nr. 1, 1996, S. 3 ff.
—: »Islamic and Western Values«, in: *IQRA*, Jg. 18, Nr. 1, 1998, S. 13 ff. (1997 in *Foreign Affairs*).
Meier, Andreas: *Der Politische Auftrag des Islam*. Wuppertal: Peter Hammer 1994.
Mernissi, Fatima: *Sultanes Oubliées, femmes chefs d'état en islam*. Casablanca: Le Fennec 1992.
—: *Der politische Harem. Mohamed und die Frauen*. Frankfurt: Dagyeli 1989.
—: *Die Angst vor der Moderne*. Hamburg: Luchterhand 1992.
Miles, Jack: *Gott – Eine Biographie –*. München: Hanser 1996.
Misri, Ahmad ibn Naqib al-: *The Reliance of the Traveller*, Übers. Noah Ha Mim Keller. Dubai: Modern Printing Press 1991.
Monshipouri, Mahmood: *Islamism, Secularism, and Human Rights in the Middle East*. Boulder, CO: Lynne Rienner 1998.
Moore, Kathleen: *Al-Mughtaribun: American Law and the Transformation of Muslim Life in the United States*. Albany, NY: State Univ. Press 1995.
Moten, Abdul Rashid: *Political Science: An Islamic Perspective*. Basingstoke, Hampshire: Macmillan 1996.
—: »Democratic and Shura-based Systems«, in: *Encounters*, 3. Jg., Nr. 1, 1997, S. 3 ff.
Mousalli, Ahmad: *Radical Islamic Fundamentalism: The Ideological and Political Discourse of Sayyid Qutb*. Beirut: American Univ. of Beirut Press 1992.
Munoz, Gema Martinez (Hrsg.): *Islam, Modernism and the West*. London: Tauris 1999.
Murad, Khurram: »Islam and Terrorism«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 1, 1997, S. 103 ff.

Murray, Stephen O./Roscoe, Will: *Islamic Homosexualities*. New York: New York University Press 1997.
Muslim: *Sahih Muslim*, 4 Bde., Übers. Abdul Hamid Siddiqi. Lahore: Sh. Muhammad Ashraf 1976.
Muzaffar, Chandra: *Human Rights and the New World Order*. Penang (Malaysia): JUST 1994.
Nadvi, Syed: *Habib ul-Haque*. Durban (Südafrika): Academia 1995.
Nagel, Tilman: *Staat und Glaubensgemeinschaft im Islam*, 2 Bde. Zürich/München: Artemis 1981.
—: *Geschichte der islamischen Theologie*. München: C.H. Beck 1994.
Na'im, Abdullah A. an-: *Human Rights in Cross-Cultural Perspectives*. Philadelphia: Pennsylvania Press 1992.
Nasr, Seyyed Hossein: *Ideal and Realities of Islam*. Kairo: American Univ. in Cairo Press 1989.
—: *Ideal und Wirklichkeit des Islam*. München: Diederichs 1993.
Nawawi, an-: *Minhaj-et-Talibin. A Manual of Muhammadan Law*. Lahore: Law Publishing Co. (1914) 1977.
—: *Vierzig Hadite*, Übers. Ahmad von Denffer. Leicester: The Islamic Foundation 1979.
—: *Riyad us-Salihin, Gärten der Tugendhaften*, Bd. 1. Garching: Dar-us-Salam 1996.
Nielsen, Jørgen S.: »Muslims in Europe or European Muslims: the Western Experience«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 2, 1998, S. 205 ff.
Nietzsche, Friedrich: *Werke in zwei Bänden*. München: Hanser 1967.
Nu'man, Fareed: *The Muslim Population in the United States*. Washington: American Muslim Council 1992.
Nyazee, Imran Ahsan Khan: *Theories of Islamic Law, The Methodology of Ijtihad*. Islamabad: I.I.I.T. 1994.
O'Ballance, Edgar: *Islamic Fundamentalist Terrorism 1779–1995*. Basingstoke, Hampshire: Macmillan 1997.
Ophuls, William: *Requiem for Modern Politics – The Tragedy of the Enlightenment and the Challenge of the New Millenium*. Boulder, CO: Westview Press 1997.
Osman, Fathi: *Jihad – a Legitimate Struggle for Human Rights*. Los Angeles: Minaret 1991.
—: *Sharia in Contemporary Society – The Dynamics of Change in the Islamic Law*. Los Angeles: Multimedia Vera International 1994.
—: *The Children of Adam – An Islamic Perspective on Pluralism*. Washington: Georgetown Univ. Press 1996.
—: *Human Rights on the Eve of the 21st Century – Problems for Muslims and Others*. London: Islam & Modernity 1996.
—: *Concepts of the Quran – A Topical Reading*. Los Angeles: Multimedia Vera International 1997.
Otaibi, Moneer al-/Rashid, Hakim: »The Role of Schools in Islamic Society«, in: *The American Journal of Islamic Social Sciences*, Jg. 14, Nr. 4, 1997, S. 1 ff.
Ott, Claudie: »Das Feindbild in den westlichen Medien«, in: *Cibedo*, Jg. 7, Nr. 3, 1993, S. 76.

Otto, Rudolf: *Das Heilige – Über das Irrationale in der Idee des Göttlichen und sein Verhältnis zum Rationalen*. München: C.H. Beck 1997.
Packard, Vance: *Pyramid Climbers*. Harmondsworth: Pelican 1962.
—: *The Sexual Wilderness*. New York: David McKay 1968.
Parrinder, Geoffrey: *Mysticism in the Worlds Religions*. Oxford: One World 1995.
Pasquier, Roger du: *Unveiling Islam*. Cambridge: The Islamic Texts Society 1992.
Pearl, David: »Conflicts and Tensions in the Proposal for a System of Personal Law for Muslims in the UK«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 1, 1998, S. 3 ff.
Phipps, William: *Muhammad and Jesus*. London: SCM Press 1996.
Piscatori, James: *Islam in a Word of Nation States*. Cambridge: Cambridge Univ. Press 1986.
Popper, Karl R./Eccles, John C.: *The Self and its Brain*. Heidelberg: Springer 1977.
Pryce-Jones: *At War with Modernity: Islam's Challenge to the West*. London: Institute for European Defence and Strategic Studies 1992.
Qaradawi, Jusuf al-: *Islamic Awakening between Rejection and Extremism*. Herndon, VA: I.I.I.T. 1987.
—: *Erlaubtes und Verbotenes im Islam*. München: SKD Bavaria Verlag 1989.
Qutb, Muhammad: *Einwände gegen den Islam*. München: SKD Bavaria Verlag 1994.
Qutb, Sayyid: *Milestones* (Ma'alim fi-l-Tariq). Indianapolis: American Trust Publ. 1990.
Rahim, Muddathir 'Abd al-: *The Development of Fiqh in the Modern Muslim World*. Kuala Lumpur: IKIM 1996.
Rahim, Muhammad 'Ata ur-: *Jesus – A Prophet of Islam*. London: MWH Publishers 1977.
Rahman, Fazlur: *Islam*. New York: Holt, Rinehart and Winston 1966.
—: *Islamic Methodology in History* (1964). Islamabad: Islamic Research Institute 1995, 3. Aufl.
Rahman, Mohibur: »Clash of Civilizations or Clash of Ideas?«, in: *Al-Mizan*, Jg. 2, Nr. 1, 1996, S. 38.
Ramadan, Said: *Das islamische Recht*. Wiesbaden: Harrassowitz 1980.
Rehs, Michael: »Die Welt des Islam zwischen Tradition und Fortschritt«, I/II, in: *Zeitschrift für Kulturaustausch*, Jg. 35, Nr. 3 und 4, 1985.
Reich, Charles A.: *The Greening of America*. New York: Random 1970.
Riesmann, David et al.: *Die einsame Masse*. Reinbek: Rowohlt 1958.
Rieße, Günter: »Der Islam, eine politische Religion?«, in: *Cibedo*, Jg. 7, Nr. 2, 1993, S. 33.
Robinson, Neal: *Discovering the Qur'an – A Contemporary Approach to a Veiled Text*. London: SCM Press 1996.

Rodinson, Maxime: *Die Faszination des Islam* (1980). München: C.H. Beck 1985.
Runnymede, Trust: »›Islamophobia‹ in Britain«, in: *The Muslim Politics Report*, Jg. 15, 1997, S. 2 f.
Rushd, Ibn (Averroës): *The Distinguished Jurist's Primer* (Bidayat al-Mujtahid), 2 Bde. Reading: Garnet 1994, 1995.
Safi, Louay: »Islam and the Global Challenge: Dealing with Distortions of the Image of Islam by Global Media«, in: *Islamic Studies*, Jg. 35, Nr. 2, 1996, S. 191.
Said, Edward: *Orientalism*. New York: Random House 1978.
—: *Covering Islam*. New York: Pantheon 1981.
—: Culture and Imperialism. London: Chatto & Windus 1993.
Salem, Isam Kamel: *Islam und Völkerrecht*. Berlin: Express 1984.
Salvatore, Armando: *Islam and the Political Discourse of Modernity*. Reading: Garnet 1997.
Sardar, Ziauddin: *Postmodernism and the Other: The New Imperialism of Western Culture*. London: Pluto Press 1997.
Sardar, Ziauddin/Nandy, Ashish/ Davies, Merryl Wyn: *Barbaric Others: A Manifesto of Western Racism*. London: Pluto Press 1993.
Sartori, Ralf/Steidl, Petra: *Tango. Die einende Kraft des tanzenden Eros*. München/Kreuzlingen: Atlantis 1999.
Schacht, Joseph: *An Introduction to Islamic Law*. Oxford: Clarendon 1964.
Schimmel, Annemarie: *Mystische Dimensionen des Islam. Die Geschichte des Sufismus*. München: Diederichs 1985.
Schlatter, Adolf: *Die Geschichte der ersten Christenheit* (1926). Darmstadt: Wiss. Buchgesellschaft 1971, 5. Aufl.
Schmidt, Helmut (Hrsg.): Allgemeine Erklärung der Menschenpflichten. München: Piper 1997.
Schönig, Hannelore: »Die rechtliche Stellung der Frau im Islam«, in: *Die Welt des Islam zwischen Tradition und Fortschritt*, II. Stuttgart: Inst. für Auslandsbeziehungen 1985, S. 439 ff.
Schulze, Reinhard: »Gibt es eine islamische Moderne?«, in: Kai Hafez, *Der Islam und der Westen*. Frankfurt: Fischer 1997, S. 31 ff.
Schuon, Frithjof: *Den Islam verstehen*. Bern: O.W. Barth Verlag 1988.
Schwarzenau, Paul: *Korankunde für Christen*. Stuttgart: Kreuz Verlag 1982.
—: »Biblische und koranische Grundlagen für den christlich-islamischen Dialog«, in: *Gottes ist der Orient, Gottes ist der Okzident*. Köln: Böhlau 1991, S. 499–508.
—: *Das nachchristliche Zeitalter*. Stuttgart: Kreuz Verlag 1993.
Shafi'i, al-: *Risala. Treatise on the Foundation of Islamic Jurisprudence*, Übers. Majid Khadduri. Cambridge: Islamic Texts Society 1991.
Shahrour, Mohammad: »The Divine Text and Pluralism in Muslim Societies«, in: *Muslim Politics Report*, Nr. 12, 1997, S. 3–9.
Sharif, M.M. (Hrsg.): *A History of Muslim Philosophy*, 2 Bde. Wiesbaden: Harrassowitz 1963, 1966.

Siddiqi, Muhammad Nejatullah: »Towards Regeneration: Shifting Priorities in Islamic Movements«, in: *Encounters*, Jg. 1, Nr. 2, 1995, S. 3 ff.
—: »Christian-Muslim Dialogue: Problems and Challenges«, in: *Encounters*, Jg. 2, Nr. 2, 1998, S. 123 ff.
—: »Future of the Islamic Movement«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 1, 1998, S. 91 ff.
Siddiqui, Jawed ul-Haq: *21st Century & the Birth of United States of Islam*. Karachi: USI Publ. 1997.
Sigler, John: »Understanding the Resurgence of Islam: the Case of Political Islam«, in: *Middle East Affairs Journal*, Jg. 2, Nr. 4, 1996, S. 79 ff.
Smith, Wilfred Cantwell: *What is Scripture?* London: SCM Press 1993.
Spuler-Stegemann, Ursula: *Muslime in Deutschland*. Freiburg: Herder 1998.
Stolz, Rolf: *Mullahs in Deutschland – Der Sprengstoff von morgen*. Frankfurt/München: Ullstein 1996, 2. Aufl.
—: *Kommt der Islam? Die Fundamentalisten vor den Toren Europas*. München: Herbig 1997.
Swinburn, Richard: *The Existence of God*. Oxford: Clarendon Press 1979.
Tahtawi, Rifa'a al-: *Ein Muslim entdeckt Europa*. München: C.H. Beck 1989.
Talbi, Mohamed/Bucaille, Maurice: *Réflexions sur le Coran*. Paris: Seghers 1989.
Talbi, Mohamed: »Is cultural and religious co-existence possible? Harmony and the right to be different«, in: *Encounters*, Jg. 1, Nr. 2, 1995, S. 74 ff.
Tamimi, Azzam: »›Fundamentalist‹ Islam and the Media«, in: *Al-Mizan*, Jg. 2, Nr. 1, 1996.
—: »Democracy in Islamic Political Thought«, in: *Encounters*, Jg. 3, Nr. 1, 1997, S. 21 ff.
—: »Democracy: The Religious and the Political in Contemporary Islamic Debate«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 1, 1998, S. 35 ff.
Tibi, Bassam: *Die Krise des modernen Islam*. Frankfurt: Suhrkamp 1991.
—: »Wie Feuer und Wasser«, in: *Der Spiegel*, Nr. 3, Jan. 1994, S. 170–172.
—: *Der wahre Imam. Der Islam von Mohammed bis zur Gegenwart*. München: Piper 1996.
Troll, Christian: »Witness meets Witness: the Church's Mission in the Context of the Worldwide Encounter of Christian and Muslim Believers Today«, in: *Encounters*, Jg. 4, Nr. 1, 1998, S. 15 ff.
Turabi, Hasan al-: *Women, Islam and Muslim Society*. London: Milestones 1991.
—: *Islam, Democracy, the State and the West*, in: Arthur Lowrie (Hrsg.), *A Round Table with Dr. Hasan Turabi*. Tampa, FL: The World and Islam Studies Enterprise 1993.

Turner, Bryan S.: *Orientalism, Postmodernism and Globalization*. New York: Routledge 1994.
Tworuschka, Udo (Hrsg.): *Gottes ist der Orient – Gottes ist der Okzident* (Festschrift für Abdoljavad Falaturi). Köln: Böhlau 1991.
Wagner, Peter: *Soziologie der Moderne*. Frankfurt: Campus 1995.
Walker, Dennis: »The Revived Nation of Islam and America's Western System in the 1990s: Ambiguous Protest of a new Black Elite«, in: *Islamic Studies*, Jg. 37, Nr. 4, 1998, S. 445 ff.
Watt, William Montgomery: *Religious Truth for Our Time*. Oxford: Oneworld Publ. 1995.
Wehr, Hans: *Arabisch-Deutsches Wörterbuch*. Wiesbaden: Harrassowitz 1985, 5. Aufl.
Westerlund, David/Hallencreutz, Carl (Hrsg.): *Questioning the Secular State: The worldwide Resurgence of Religion in Politics*. London: Hurts & Co. 1996.
Woods, John: »Imagining and Stereotyping Islam«, in: *Muslims in America – Opportunities and Challenges*. Chicago: Intern. Strategy and Policy Inst. 1996, S. 45–77.
Zakzouk, Mahmoud et al.: *Gesichter des Islam*. Berlin: Haus der Kulturen der Welt 1992.
Zaman, Muhammad Qasim: *The Making of a religious Discourse – an Essay in the History and Historiography of the Abbasid Revolution*. Islamabad: I.I.I.T. 1995.